Warith Scientific Journal

جودة التعليم العالي وأهميتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 (تجارب مختاره)

The Quality of Higher Education and Its Importance in Achieving the Sustainable Development Goals 2030 (Selected Experiences)

د. جازية حسيني[1]
Hassini djazia[1]
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر
Hassiba ben bouali chlef university, Algeria
d.hassini@univ-chlef.dz

د. حيدر محمد كريم[2]
Hayder Mohammed Kareem Alduhaidahaw[2]
كلية الامام الكاظم ع للعلوم الاسلامية الجامعة-العراق
Imam Al-kadhum College (IKC), Iraq
Hayder.mo@iku.col.edu.iq

المستخلص

هدف البحث الى تسليط الضوء على جودة التعليم العالي باعتباره أحد العوامل الأساسية التي تسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فالتعليم العالي ليس فقط يساعد في نقل المعرفة وتطوير المهارات، بل يشجع أيضًا على التفكير النقدي وتحفيز الابتكار والبحث العلمي، وهذه الجوانب جميعها ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال توفير التعليم العالي بجودة عالية، يمكن للدول تطوير قاعدة قوية تدعم الابتكار والتطوير التكنولوجي والنمو الاقتصادي المستدام، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتعليم العالي أن يسهم في تعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية من خلال فرص التعليم والوصول إلى المعرفة لجميع شرائح المجتمع.

إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب أيضًا التركيز على قضايا البيئة والاستدامة، وهنا يمكن للتعليم العالي أن يلعب دورًا حيويًا في تعزيز الوعي بقضايا البيئة وتطوير الحلول المستدامة وتدريب الكوادر المؤهلة للعمل في هذا المجال، من هنا تنبثق مشكلة البحث حيث لم تولى جودة التعليم العالي الأهمية التي يجب ان تتخذ من اجل رفع مستوى التعليم ولغرض تحقيق الأهداف المنشودة منه وبالتالي الحصول على تنمية مستدامة مثلى.

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج باستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي أهمها أن الاستثمار في التعليم العالي الجيد أمر أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. إن التعليم هو أساس الاستدامة، من خلال وضع أهداف التنمية المستدامة في سياق النتائج التعليمية وبناء رؤية مشتركة للاستدامة وتشكيل اللجان المختصة بالبيئة وتصميم خطة لإدارة الكربون في المؤسسات التعليم العالي حيث، يمكن للمعلمين والمتعلمين التعاون لتنمية الكفاءات اللازمة لمساعي الاستدامة.

الكلمات المفتاحية: جودة التعليم العالي؛ التنمية المستدامة

Abstract

This research Paper aime to shed light on the quality of higher education as one of the key factors contributing significantly to achieving the Sustainable Development Goals (SDGs). Higher education not only helps in transferring knowledge and developing skills but also encourages critical thinking, stimulates innovation, and promotes scientific research. All of these aspects are essential for achieving sustainable development.

By providing high-quality higher education, countries can develop a strong base that supports innovation, technological development, and sustainable economic growth. Additionally, higher education can contribute to promoting equality and social justice by providing educational opportunities and access to knowledge for all segments of society. Achieving the SDGs also requires focusing on environmental issues and sustainability.

Here, higher education can play a vital role in raising awareness of environmental issues, developing sustainable solutions, and training qualified personnel to work in this field. The study reached several conclusions using a descriptive analytical approach, notably that investing in good-quality higher education is essential for achieving the SDGs. Education is the foundation for sustainability.

By incorporating sustainable development goals into educational outcomes and building a shared vision for sustainability, specialized committees for the environment can be formed, and a plan for

carbon management in higher education institutions can be designed. Teachers and learners can collaborate to develop the necessary competencies for sustainability efforts.
Keywords:Higher Education Quality ;Sustainable Development.

المقدمة

إن الاهتمام بالتعليم العالي يتزايد في العديد من البلدان. وليس ذلك فقط بسبب مكانة التعليم العالي كخطوة أخيرة في مسار التعليم، بل لأهميته في تنمية الكفاءات البشرية التي تسهم في التقدم الحضاري والقيمي، مما يؤثر على النظام الاجتماعي، وهكذا، يُعتبر التعليم العالي جزءًا حيويًا يسهم في تنمية الموارد البشرية ونمو الاقتصاد والتنمية الشاملة من خلال إعداد كوادر علمية وفكرية ومهنية مؤهلة.

تواجه الجامعات تحديات متعددة نظرًا لطبيعة التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والتقنية. ومن هنا، يُعتبر تحقيق الجودة في التعليم الجامعي أمرًا بالغ الأهمية وضروريًا للتنافسية في مجال التطور والإبداع. وتسعى مؤسسات التعليم العالي في العصر الحالي إلى تفعيل مؤشرات الجودة لضمان خريجين مؤهلين ومبدعين، قادرين على المنافسة في سوق العمل المحلي والعالمي، مما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة للمجتمع المحلي والعالمي.

يعدّ التعليم العالي بمثابة حجر الزاوية في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يقدم تعليمًا عالي الجودة يتجاوز المستويات الأساسية. وتؤكد أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 على الدور المحوري للتعليم العالي في تنمية الموارد البشرية للمساهمة في تحقيق هذه الأهداف. ويؤكد الهدف 4 على وجه الخصوص على أهمية توفير الوصول الشامل إلى التعليم التقني والمهني والتعليم العالي الجيد وبأسعار معقولة، مع تسليط الضوء على المساهمة التي لا غنى عنها لمؤسسات التعليم العالي، لقد تحول التركيز على النمو الاقتصادي باعتباره الحل الوحيد للتخفيف من حدّة الفقر نحو الأساليب الشاملة التي يمكن أن يوفرها التعليم العالي ومن خلال نقل المعرفة وصقل المهارات، يعمل التعليم العالي على تمكين الأفراد بالأدوات اللازمة لمواجهة تحديات الاستدامة بشكل فعال

كما يُعتبر التعليم والمسائل المتعلقة به من بين المواضيع الهامة والجديرة بالبحث، نظرًا لضرورة تحقيق التنمية المستدامة المطلوبة. وقد أولت مؤسسات التعليم العالي اهتمامًا خاصًا بهذا الشأن، إذ تقع عليها اليوم مسؤوليات متعددة. عليها تقليل الآثار البيئية الناتجة عن أنشطتها المختلفة، وتقديم البحوث والتعليم في مجال الاستدامة، وتهيئة بيئة تسمح للطلاب والعاملين بتطوير قدرات جديدة تؤدي إلى ممارسات مستدامة، وهذا يُسهم في بناء مجتمع أكثر استدامة. وبناءً على ذلك، فإن استدامة الجامعات تمثل محورًا أساسيًا للدراسات الحالية.

1- أهمية الدراسة

تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا حيويًا في إعداد الموظفين المؤهلين لشغل وظائف في مجال الاستدامة البيئية. ومن خلال البرامج المتخصصة التي تركز على الاستدامة، تقوم هذه المؤسسات بتجهيز الطلاب لممارسة المهن التي تساهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال تشكيل تحالفات استراتيجية مع الصناعات والمنظمات، تعمل مؤسسات التعليم العالي على تسهيل التحول نحو مستقبل أكثر استدامة.

ترتبط جودة التعليم العالي ارتباطًا وثيقًا بتحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة المبينة في أهداف التنمية المستدامة. يؤكد الهدف على أهمية التعليم الجيد كحق أساسي من حقوق الإنسان وشرط أساسي لتحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى. ومن خلال الاستثمار في التعليم العالي عالي الجودة، يمكن للحكومات والقطاعات الخاصة والمجتمع المدني والأفراد أن يسعوا بشكل تعاوني نحو خلق عالم مستدام وسلمي ومزدهر وعادل للأجيال الحالية والمستقبلية.

2- مشكلة الدراسة

يلعب تعزيز الوعي البيئي وممارسات الاستدامة داخل مؤسسات التعليم العالي أيضًا دورًا حاسمًا في دفع عجلة التنمية المستدامة، ومن خلال رفع الوعي حول القضايا البيئية وتنفيذ الممارسات المستدامة، تضع هذه المؤسسات نموذجًا لكل من الطلاب والمجتمعات. علاوة على ذلك، فإن تدريب المهنيين المهرة على المهن البيئية يضمن وجود قوة عاملة مختصة مستعدة لمواجهة تحديات الاستدامة بشكل مباشر.

ترتبط جودة التعليم العالي ارتباطًا مباشرًا بتحقيق أهداف محددة للتنمية المستدامة مثل الهدف 4، والهدف 8، والهدف 9، والهدف 10، والهدف 12، والهدف 13، والهدف 16. إن الاستثمار في التعليم العالي المتفوق أمر ضروري لرعاية الأساسيات رأس المال البشري اللازم لدفع مبادرات التنمية المستدامة إلى الأمام.

ومن هنا تبرز اشكالية الدراسة التالية والتي يمكن صياغتها بالشكل:

ما مدى أهمية جودة التعليم العالي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة وفقاً للتجارب المختاره؟

3- فرضية الدراسة

واجهت الجامعات انتقادات متزايدة بسبب تدهور نوعية التعليم وارتفاع تكاليفه، إضافة إلى عدم توافق تخصصاتها العلمية مع احتياجات سوق العمل الذي أصبح مشبعاً، هذا الوضع يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة بين الخريجين، حيث تُعتبر مخرجات الجامعة مؤشراً على قوة وتطور النظام التعليمي فيها، وتميزها عن غيرها من الجامعات. لذا، يقع على عاتق إدارات التعليم العالي العمل على تسريع عمليات الإصلاح، ومع ذلك يمكن لتحسين لمؤسسات التعليم العالي أن يحقق أهداف التنمية المستدامة كآلية ضرورية للتغلب على هذه التحديات، إذ تُعدُّ عملية التعليم من بين الخدمات الأساسية في المجتمع، ويُمكن تحقيق ذلك من خلال تضمين مفهوم الجودة في جميع المراحل التعليمية، وتبني مفهوم الاستدامة كجزء لا يتجزأ من واقعها التعليمي والمجتمعي.

4- أهداف الدراسة

نهدف من خلال هذا الورقة البحثية للتعرف على:

- مفهوم جودة التعليم العالي؛
- تقديم لأهداف التنمية المستدامة وخاصة المتعلقة بالتعليم العالي؛
- معرفة أثر ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي على التنمية المستدامة؛

الدراسات السابقة

جودة التعليم العالي تلعب دوراً حاسماً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030. يسلط Buil-Fabregá وآخرون (2019) الضوء على أن الهدف رقم 4 من أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 مركز على العمل نحو تحقيق التعليم ذو الجودة. بينما يؤكد Khurshid وآخرون (2020) على أهمية جودة التعليم في المؤسسات التعليمية العالية في باكستان وفقاً لأهداف التنمية المستدامة. ويشدد Ghanem (2020) أيضاً على أهمية التعليم ذو الجودة في تحقيق الهدف رقم 4 من أهداف التنمية المستدامة، الذي يهدف إلى ضمان توفير التعليم الجيد والشامل للجميع. في سياق إفريقيا جنوب الصحراء، يناقش Popoola (2018) أهمية الوصول إلى مياه شرب نظيفة وخدمات الصرف الصحي في تحقيق الهدف المستدام لضمان حياة صحية. ويشير Hope وآخرون (2019) إلى أن إفريقيا جنوب الصحراء على الأرجح لن تحقق الهدف المستدام لتوفير مياه الشرب المدارة بأمان، مما يشير إلى التحديات التي تواجه المنطقة. علاوة على ذلك، يتناول Bakry وآخرون (2019) مسألة التنسيق في المحتوى بين أنظمة التعليم في الدول، مؤكدين أهمية التفكير النقدي في التنمية التعليمية المستدامة. ويستكشف Hadjeris (2021) تأثير جائحة كوفيد-19 على التدريس عبر الإنترنت في المؤسسات التعليمية العالية الجزائرية في سياق تحقيق الهدف رقم 4 من أهداف التنمية المستدامة، مشدداً على ضرورة توفير التعليم ذو الجودة الشامل والعادل. بشكل عام، يؤكد الأدب المراجع الدور الحاسم للتعليم العالي ذو الجودة في المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030. ويشدد على أهمية الوصول إلى الموارد، والتفكير النقدي، وممارسات التدريس الشاملة في ضمان فرصة لجميع الأفراد للحصول على تعليم عالي الجودة.

المحور الأول: الإطار النظري لمتغيرات البحث

1- التنمية المستدامة

1-1 مفهوم التنمية المستدامة

تأسست لجنة عالمية للبيئة والتنمية (WCDE) في عام 1983 تحت رئاسة رئيسة وزراء النرويج، غرو هارلم برونتلاند، بهدف بحث تحديات البيئة والتنمية على كوكب الأرض. من خلال تقرير برونتلاند الشهير بعنوان "مستقبلنا المشترك" الذي تم تقديمه في عام 1987، تم تقديم مفهوم التنمية المستدامة رسميًا. تعرف التنمية المستدامة بأنها ضرورة لتحقيق الحق في التنمية، مع ضمان تلبية الاحتياجات التنموية والبيئية للأجيال الحالية والمستقبلية بالمساواة. وفقًا لهذا التعريف، تكون التنمية المستدامة هي التي تحقق تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. (حمايزية و زرقين، 2015) وفي تقرير اللجنة الدولية حول البيئة والتنمية المعروف باسم تقرير برونتلاند، والذي صدر في عام 1987، تم تحديد التنمية المستدامة على أنها تلبية احتياجات الحاضر دون التخلي عن الأجيال المستقبلية في تلبية احتياجاتها. وبموجب تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة التي وضعته عام 1987، فإن التنمية المستدامة تعمل على تلبية احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتها.

فالتنمية المستدامة هو مفهوم يتضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون التضحية بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. يتم تحقيق هذا التوازن من خلال مراعاة الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وتعتمد خطة التنمية المستدامة الجديدة على نتائج عدة قمم ومؤتمرات دولية، بما في ذلك مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة عام 2002، ومؤتمر القمة بشأن الأهداف

الإنمائية للألفية عام 2010، ومؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في ريو عام 2012. واتفقت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على تشكيل فريق لوضع مجموعة من الأهداف التي تمثل جوهر خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وتم التوصل إلى الصيغة النهائية لها في يوليو 2014. (ياسمينة و هاجر، 2017)

2-1 خصائص التنمية المستدامة

تتضمن خصائص التنمية المستدامة ما يلي:
تعتمد بشكل أساسي على البعد الزمني الطويل، حيث تُعَدُّ تنمية طويلة المدى وتُخطَّط لفترات زمنية مستقبلية تسمح بتقدير المتغيرات وتحديد الأولويات بناءً على الاحتياجات الحالية والمستقبلية.
تضع تلبية احتياجات الأفراد في المقدمة، مع التركيز على تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والمأوى والتعليم والخدمات الصحية، مما يساهم في تحسين نوعية الحياة الاجتماعية والمادية للبشر.
تهتم بالحفاظ على البيئة الطبيعية ومكوناتها، بما في ذلك الهواء والماء والعناصر الحيوية، وتسعى لتجنب استنزاف الموارد الطبيعية والحفاظ على التوازن البيئي والحفاظ على دورة الحياة.
تنسق بين استخدام الموارد والاستثمارات والاختيارات التكنولوجية بطريقة تضمن التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة، مما يعزز التوازن داخل المنظومة البيئية.
تهدف إلى تلبية احتياجات الأجيال القادمة في المجال البيئي، مما يضمن استمرارية الموارد الطبيعية والحفاظ على التوازن البيئي في كوكب الأرض.

3-1 أهداف التنمية المستدامة

أهداف برنامج التنمية المستدامة، هي 17، كل واحد منهم يمثل طريقة للعمل و أولوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، معنية باحترام السكان وكوكب الأرض. تتعلق بالتنوع البيولوجي والمناخ والطاقة والمياه، ترمي بعض الأهداف إلى الحدّ من عدم المساواة بين البلدان، لا سيما في مجالات الصحة والرفاهية والتعليم والسلام والعدالة والمساواة بين الجنسين، وتهدف الأهداف الأخرى إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان والأمن الغذائي والزراعة المستدامة والعمل اللائق والبنية التحتية والمدن والمجتمعات المستدامة.
يتضمن برنامج 2030 أيضًا ثلاثة أهداف تهدف إلى تحسين إدارة الموارد والمياه والطاقة النظيفة والإنتاج والاستهلاك المسؤولين بالإضافة إلى أهداف مخصصة لحماية البيئة ومكافحة تغير المناخ وحماية الحياة المائية والبرية. ويقترح الهدف السابع عشر، من جانبه، أسلوب تشغيل قائم على التعاون.ويمكن تحديدها في : (الوسط، 2021)

1. القضاء على الفقر ؛ يعيش 10٪ من سكان العالم على أقل من 1.9 دولار في اليوم ، وهو خط الفقر الدولي.
2. محاربة الجوع، يعاني 1 من كل 9 أشخاص في العالم من سوء التغذية.
3. الصحة الجيدة ورفاهية السكان والعمال، يموت أكثر من 5 ملايين طفل كل عام في جميع أنحاء العالم قبل سن الخامسة.
4. الوصول إلى تعليم جيد ؛ 1 من كل 5 أطفال في سن المدرسة خارج المدرسة على مستوى العالم.
5. المساواة بين الجنسين، تكسب النساء في المتوسط 23٪ أقل من الرجال.
6. الحصول على المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي، أكثر من 40٪ من سكان العالم يفتقرون إلى الهواء النظيف.
7. الحصول على طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، 1 من كل 7 أشخاص في العالم لا يحصلون على الكهرباء.
8. العمل اللائق والنمو الاقتصادي، 25 مليون شخص حول العالم هم ضحايا العمل القسري.
9. تشجيع الابتكار والبنية التحتية المستدامة، 49٪ من سكان العالم لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت.
10. الحد من عدم المساواة ، أغنى 10٪ من الناس يكسبون ما يقرب من 40٪ من إجمالي الدخل العالمي.
11. إنشاء مدن ومجتمعات مستدامة ، يعيش 828 مليون شخص حول العالم في أحياء فقيرة تتزايد باطراد.
12. الاستهلاك والإنتاج المسؤولان ؛ يُفقد أو يهدر ثلث الأغذية المنتجة في العالم ، أو 1.3 مليار طن سنويًا.
13. التدابير المتعلقة بمكافحة تغير المناخ، منذ 1880 بداية الثورة الصناعية، زادت الحرارة العالمية بأكثر من 1 درجة مئوية.
14. حماية الحيوانات والنباتات المائية، تبلغ مساحة القارة البلاستيكية الواقعة في المحيط الهادئ 3.5 مليون كيلومتر مربع.
15. حماية النباتات والحيوانات الأرضية (الحياة الأرضية)، يعتمد 1.6 مليار شخص حول العالم على الغابات لكسب عيشهم.
16. السلام والعدل والمؤسسات الفعالة، يكلف الفساد 1.5 تريليون دولار إلى 2000 مليار دولار سنويًا .
17. تعزيز الشراكات لتحقيق الأهداف العالمية، تصل المساعدة الإنمائية الرسمية إلى حوالي 150 مليار دولار في السنة.

2- جودة التعليم العالي

2-1 مفهوم جودة التعليم العالي

في مجال التعليم العالي، يمكن تفسير مفهوم الجودة من عدة جوانب يشير (محمد و المتولي، 2006) إلى الجودة كونها التميز المتوافق مع الأهداف المحددة، وضمان رضا المستفيدين وأصحاب المصلحة، بالإضافة إلى تأمين معايير الحد الأدنى .
من وجهة نظر رواد الجودة، يعكس مفهوم الجودة في التعليم العالي تحقيق القيمة المضافة في العملية التعليمية، وتجنب الانحرافات، وتحقيق التميز في التعليم المتناسب مع الأهداف، بالإضافة إلى مواءمة المخرجات التعليمية للاستخدام وتلبية أو تفوق توقعات الطلاب.
بالإضافة إلى ذلك، يمكن النظر إلى مفهوم الجودة في التعليم العالي من منظور أصحاب المصلحة، حيث يتفاوت تعريف الجودة حسب احتياجات ومصالح الأطراف ذات الصلة بالمؤسسة التعليمية. يمكن التفكير فيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أو من وجهة نظر الطلاب، كما يربط أرباب العمل الجودة في التعليم بالمهارات والمعرفة التي يمتلكها الطلاب، بينما يرى المجتمع الجودة في التعليم العالي على أنها "الثقة بأداء مؤسسة التعليم العالي"، وفقًا لتصريحات (رافدة و سعد، 2010).

2-2 ضمان جودة التعليم العالي

تمثل مفهوم ضمان جودة التعليم العالي في عملية منظمة تمتد زمنياً على مدى سنة إلى سنتين، حيث يتم تقييم المؤسسة التعليمية ككل (الضمان المؤسسي) أو إحدى برامجها (الضمان المتخصص)، استناداً إلى مجموعة من المعايير المتفق عليها. عملية ضمان جودة التعليم العالي تُعرف كوسيلة لوصف جميع الأنظمة والموارد والمعلومات المستخدمة من قبل الجامعات والمعاهد للحفاظ على مستوى المعايير وتحسينها. تهدف عملية ضمان جودة التعليم العالي إلى تطبيق آليات وإجراءات مناسبة في الوقت المناسب لضمان تحقيق الجودة المطلوبة، بغض النظر عن طرق تحديد هذه المعايير. فهي تعتبر الوسيلة لضمان تعريف وتحقيق المعايير الأكاديمية المشتقة من رسالة الجهة المعنية بالتعليم، والتأكد من توافقها مع المعايير المقارنة، سواء كانت قومية أو عالمية، وضمان تلبية توقعات المستفيدين المختلفين من هذه الجهات. تُعرف عملية ضمان جودة التعليم العالي كعمليات مخططة لدعم وتشجيع جميع المشاركين في العمل ومراجعة أعمالهم باستمرار، للتأكيد على جودة النتائج وضمان تلبية احتياجات مختلف المستفيدين.

2-3 معايير ضمان جودة التعليم العالي

أكد الزهراني على تعدد معايير الجودة في مجال التعليم العالي، وتضمنت بحثه أهم هذه المعايير التي أوردها (الغافري، 2004) تشمل هذه المعايير جودة هيئة التدريس، حيث يُعتبر تأهيل الأساتذة عملياً وسلوكياً وثقافياً أساساً لتحسين العملية التعليمية وخدمة المجتمع، معايير الجودة للطلاب وتشمل تأهيلهم علمياً واجتماعياً وثقافياً، مع مراعاة عدد الطلبة وتكلفتهم والخدمات المقدمة لهم. وتتمثل معايير جودة المناهج في مساعدة الطلاب على توجيه ذواتهم وتطوير شخصياتهم وتعزيز مهاراتهم. يتضمن قياس جودة المناهج مستواها ومحتواها وأسلوبها، وتوافقها مع التطورات التكنولوجية والعلمية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتميز برامج التعليم بالشمولية والتكامل والعمق والمرونة لمواكبة التطورات في جميع المجالات، مع التخلي عن الأساليب التقليدية في التدريس. وتشمل معايير جودة طرق التدريس التكامل بين التدريس النظري والتطبيقي، وتوظيف المشاكل البيئية لتحفيز الطلاب. كما يتطلب تقييم أداء الطلاب تنوعاً في أساليب التقويم مع التزام بالموضوعية والشفافية والعدالة. ويجب أن تكون المؤسسة التعليمية متفاعلة مع المجتمع وقادرة على تلبية احتياجاته وحل مشاكله، من خلال تخصصات تخدم سوق العمل بمختلف القطاعات .، كما أن معيار جودة الإمكانات المادية يقوم على توفير المباني وقاعات ومدرجات والتجهيزات وقدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلبة من بنوك المعلومات والمكاتب وفضاء الانترنت لأن ذلك يؤثر على جودة التعليم من حيث تنفيذ الخطط التي تم وضعها أو البرامج التي تم إعدادها.بالإضافة الى معيار جودة تقييم الأداء الذي يتحقق من خلال تقييم كل المعايير السابقة للضمان جودة التعليم وتحقيق التقدم والتميز .

المحور الثاني : دور التعليم العالي في نقل المعرفة وتنمية المهارات و الابتكار

1- أهمية نقل المعرفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

يلعب التعليم العالي دورا حيويا في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك في المقام الأول من خلال نقل المعرفة. تتحمل الجامعات التزامًا مجتمعيًا بنقل المعرفة العلمية إلى صناع السياسات والمجتمع الأوسع. تعتمد أهداف التنمية المستدامة على ضرورة المعرفة الجديدة والتغييرات القادمة المرتكزة على العلوم. ولمواجهة التحديات المعقدة المحددة في أهداف التنمية المستدامة، يعد التعاون متعدد التخصصات والتدريس الذي يركز على المشكلات أمرًا ضروريًا. يسعى التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة إلى تزويد الطلاب بالكفاءات الأساسية لتحقيق الاستدامة، وتمكينهم من اقتراح حلول رائدة للمآزق العالمية. (Inga Žalėnienė, 2021)
وقد ارتبطت عملية نشر المعرفة عبر الإنترنت التي تعتمد على الجودة بتعزيز الأداء الابتكاري، مما يؤكد أهمية تعزيز المهارات الرقمية لطلاب الدراسات العليا من أجل التنمية المستدامة. ومن خلال تعزيز عمليات التعلم عبر الإنترنت من الدرجة الأولى

وتوفير منصات مشاركة فعالة، يمكن للجامعات إعداد الطلاب للمساهمة بنشاط في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. (Cristines, 2020)

يعد دمج التنمية المستدامة في المناهج الجامعية أمرًا لا غنى عنه لتنمية قادة المستقبل في مجال الاستدامة الذين يمكنهم دفع التقدم على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية. تمتلك مؤسسات التعليم العالي القدرة على التأثير بشكل كبير على التنمية المستدامة من خلال البحوث والمساعي التعليمية والممارسات الإدارية والمشاريع القيادية المتوافقة مع مبادئ أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال تعزيز الحوار عبر القطاعات وإظهار الالتزام بالاستدامة، يمكن للجامعات أن تلعب دورًا محوريًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة مثل القضاء على الفقر، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتعزيز النمو الاقتصادي، والتصدي لتغير المناخ، ورعاية السلام والعدالة. (Sun, Liu, Razmerita, Xu, & Qi, 2022)

2- تأثير تنمية المهارات على جهود الاستدامة

تعدّ أهمية تعزيز المهارات من أجل التنمية المستدامة أمرًا بالغ الأهمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وكما لوحظ في العديد من المنشورات، بما في ذلك تلك التي تؤكد على دور التعليم العالي في الاستدامة، فإن اكتساب المهارات ذات الصلة أمر حيوي لمعالجة قضايا الاستدامة المعقدة. ومن خلال التعليم والتدريب عالي الجودة، يمكن للأفراد تنمية الكفاءات الأساسية للمساهمة بشكل هادف في مساعي التنمية المستدامة.(Carolina Machado, 2022)

تلعب الجامعات دورًا حاسمًا في تعزيز تنمية المهارات من خلال تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات العملية اللازمة لتعزيز الاستدامة. ومن خلال دمج موضوعات الاستدامة في مناهجها الدراسية وتوفير برامج تركز على الوعي البيئي والإبداع، يمكن لمؤسسات التعليم العالي تمكين الطلاب بالوسائل اللازمة لبدء التحولات الإيجابية. علاوة على ذلك، فإن تعزيز قدرات التفكير النقدي ورعاية عقلية ريادة الأعمال بين الطلاب يمكن أن يزيد من تعزيز قدرتهم على مواجهة تحديات الاستدامة بشكل مبتكر. علاوة على ذلك، تتاح للجامعات الفرصة لدعم البحث العلمي المرتبط بالتنمية المستدامة من خلال التعاون مع شركاء الصناعة والجهات الحكومية. ومن خلال الاستثمار في المشاريع البحثية التي تهدف إلى إيجاد حلول للقضايا البيئية، يمكن لمؤسسات التعليم العالي تقديم رؤى وابتكارات قيمة تدفع مبادرات الاستدامة إلى الأمام.(association, 2018)

في جوهر الأمر، لا يمكن التأكيد بما فيه الكفاية على تأثير تنمية المهارات على مساعي الاستدامة. ومن خلال إعطاء الأولوية للتعليم رفيع المستوى الذي يركز على التعلم متعدد التخصصات والتفكير النقدي والإبداع، يمكن لمؤسسات التعليم العالي تمكين الأفراد من أن يصبحوا محفزين فعالين للتغيير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.(Sadaf & Hassan, 2019)

الجدول رقم 01- التحديات الفورية والطويلة الأمد التي تواجه مؤسسات التعليم العالي

تحديات طويلة الأمد	تحديات حالية
• زيادة عدم المساواة في الوصول والاحتفاظ، حيث يعود الطلاب المعرضون للخطر إلى مستويات أدنى بسبب زيادة القيود المالية والظرفية (الالتزامات العائلية، والتغيرات في الظروف الشخصية، وتقلص شبكات الدعم أو تفكيكها بسبب إغلاق الحرم الجامعي،). • انخفاض التمويل العام والخاص للتعليم العالي. • الإغلاق الدائم للبرامج والمؤسسات – مما يؤدي إلى فقدان دائم للمهارات ورأس المال البشري في المناصب الأكاديمية والإدارية. • النقل الدائم لمزيد من البرامج إلى منصات الإنترنت/البعيدة - مما يتطلب الدعم للقيام بذلك بفعالية. • التأثيرات الاجتماعية والعاطفية للتدريس والتعلم عن بعد على الطلاب (وأعضاء هيئة التدريس) - يجب الاهتمام برفاهية الطلاب وتطوير مهارات التعامل مع الآخرين في سياقات تفتقر إلى الخبرات الشخصية . • فقدان مساهمات التعليم العالي في المجتمعات المدنية والثقافة المحلية والوطنية، بما في ذلك توفير التعليم المستمر، ومساحات الاجتماعات المجتمعية، ومراكز الأداء، والفنون البصرية. • فقدان الأبحاث، بما في ذلك التعاون البحثي عبر المؤسسات والحدود والتخصصات.	• اضطراب مؤسسي واسع النطاق • أمراض الموظفين والطلاب - توفير الدعم الكافي • نزوح أعداد كبيرة من الطلاب و/أو فقدان الخدمات والدعم الحيوي في الحرم الجامعي • "الديون" التقنية - حتى البلدان المتقدمة والغنية تجد نفسها معوقة بسبب استخدام منصات التكنولوجيا التي عفا عليها الزمن • الحفاظ على العمليات التعليمية، بما في ذلك الدورات الدراسية والامتحانات ومنح الدرجات العلمية - تعديل طرق التقييم • الحفاظ على العمليات البحثية أو إغلاقها، بما في ذلك المختبرات والمرافق داخل الحرم الجامعي، والعمل الميداني، والمؤتمرات، والتعاون البحثي الخارجي • الحد من التنقل الدولي، بما في ذلك الآثار اللوجستية للعودة إلى الوطن أو إيواء الطلاب والموظفين الدوليين محليًا • إجازات الموظفين وأعضاء هيئة التدريس • صيانة قرض الطالب (بما في ذلك التأجيل/تجميد السداد) • الآثار المترتبة على المساواة - الأكاديمية والاجتماعية والمالية والجسدية - للطلاب ذوي الدخل المنخفض/المعرضين للخطر .

(المصدر: (Sun, Liu, Razmerita, Xu, & Qi, 2022)

3- مساهمة مهارات التفكير النقدي في التنمية المستدامة

يعد تعزيز قدرات التفكير النقدي أمرًا بالغ الأهمية لقيادة مبادرات التنمية المستدامة، وتلعب مؤسسات التعليم العالي دوراً رئيسياً

في تنمية هذه المهارات من خلال توفير منصات للحوارات التحليلية والتفكير المنطقي. الأفراد الذين يتمتعون بقدرات قوية على التفكير النقدي يكونون مجهزين بشكل أفضل لمعالجة المخاوف البيئية، والدعوة إلى العدالة الاجتماعية، وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام. إن الاستثمار في التعليم العالي عالي الجودة الذي يؤكد على التفكير النقدي أمر ضروري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال رعاية الفضول الفكري وتعزيز الانفتاح، يمكن للطلاب أن يصبحوا عوامل تغيير من أجل الاستدامة. وبشكل عام، فإن تعزيز التفكير النقدي من خلال التعليم العالي الجيد يمكّن الأفراد من تحليل المعلومات بشكل محايد، والنظر في وجهات نظر متنوعة، والتعاون على حلول مبتكرة من أجل مستقبل أكثر استدامة. (Panagiota & Anastasios, 2023)

4- دور الابتكار في مواجهة تحديات الاستدامة

عندما يتعلق الأمر بمعالجة تحديات الاستدامة، يعد الابتكار عنصرا أساسيا في مجال التعليم العالي. يستلزم الابتكار توليد وتطبيق أفكار أو عمليات أو منتجات جديدة تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. تعمل مؤسسات التعليم العالي بمثابة أرض خصبة للابتكار من خلال رعاية بيئة تشجع الإبداع والتعاون وحل المشكلات. ومن خلال الانخراط في الأبحاث، وإجراء التجارب، وتعزيز الشراكات متعددة التخصصات، يمكن لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ابتكار حلول مبتكرة لمعضلات الاستدامة المعقدة.

يمكن أن يظهر مفهوم الابتكار في التعليم العالي بطرق مختلفة. وقد يشمل ذلك إنشاء تقنيات متطورة تدعم الاستدامة البيئية، مثل أنظمة الطاقة المتجددة أو استراتيجيات تقليل النفايات. ويمكن أن يشمل أيضًا منهجيات التدريس غير التقليدية التي تعطي الأولوية للتعلم التجريبي والتفكير النقدي والتطبيق العملي للمعرفة. ومن خلال غرس ثقافة تقدر الإبداع وتشجع على المخاطرة، يمكن لمؤسسات التعليم العالي تحفيز الطلاب على التفكير بشكل إبداعي ووضع استراتيجيات مبتكرة لتحقيق الاستدامة. (Vasiliki & Nikolaos, 2019)

علاوة على ذلك، فإن الابتكار في التعليم العالي يتجاوز حدود الفصول الدراسية. وهو ينطوي على إقامة علاقات تعاون مع شركاء الصناعة والهيئات الحكومية والمنظمات غير الربحية وأصحاب المصلحة الآخرين للاستفادة من الموارد والخبرات في مساعي التنمية المستدامة. ومن خلال العمل معًا في المساعي البحثية، وتنفيذ المبادرات التجريبية، وتبادل أفضل الممارسات، يمكن لمؤسسات التعليم العالي تحفيز التحولات الإيجابية داخل مجتمعاتها وخارجها.

وفي جوهر الأمر، فإن دور الابتكار له أهمية قصوى في مواجهة تحديات الاستدامة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال تهيئة مناخ يفضي إلى الابتكار داخل مؤسسات التعليم العالي، يمكننا تمكين الأجيال القادمة من مواجهة القضايا البيئية الملحة وبناء عالم أكثر استدامة لجميع الأفراد. (SDG 4: Ensure inclusive and equitable quality education and promote lifelong learning opportunities for all, 2024)

الشكل رقم 01: الاستدامة كما ينظر إليها من خمس وجهات نظر مختلفة

المصدر: (Vasiliki & Nikolaos, 2019)

المحور الثالث : الوعي البيئي والاستدامة في التعليم العالي

1- رفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية من خلال التعليم العالي

إن رفع مستوى الوعي حول القضايا البيئية في مجال التعليم العالي أمر ضروري لدفع التنمية المستدامة إلى الأمام. تلعب

مؤسسات التعليم العالي دوراً حيوياً في تشكيل وجهات نظر الأفراد وإجراءاتهم نحو الاستدامة. ومن خلال دمج مبادئ الاستدامة في مختلف التخصصات الأكاديمية، يمكن للجامعات تسهيل نقل المعرفة وتنمية المهارات بين الطلاب. ولا يشجع هذا النهج على تطوير قدرات التفكير النقدي فحسب، بل يعزز أيضًا الابتكار لمواجهة تحديات الاستدامة بشكل فعال.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لمؤسسات التعليم العالي تعزيز الوعي البيئي من خلال تطبيق ممارسات صديقة للبيئة في حرمها الجامعي. وقد يشمل ذلك تنفيذ مبادرات لتوفير الطاقة، وتحسين استخدام الموارد، وإطلاق حملات للحد من النفايات. ومن خلال تقديم مثال إيجابي، يمكن للجامعات أن تلهم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع الأوسع لتبني عادات مستدامة في روتين حياتهم اليومية.(Elisa, Margarida, Leal, Isabel, & António, 2021)

علاوة على ذلك، تتحمل الجامعات مسؤولية تزويد الطلاب بالخبرة اللازمة للمهن في المجالات البيئية. ومن خلال تزويدهم بالمهارات والمعارف ذات الصلة، يمكن لمؤسسات التعليم العالي إعداد الأفراد لأدوار تركز على الاستدامة والحفاظ على البيئة. وتشمل الاستراتيجيات الفعالة لإعداد الطلاب للمهن الموجهة نحو الاستدامة تجارب التعلم العملي، والتدريب الداخلي، وخطط التدريب العملي.

بشكل عام، يلعب التعليم العالي دورًا محوريًا في تعزيز الوعي بالقضايا البيئية وتعزيز أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال التركيز على نقل المعرفة وتعزيز المهارات والتفكير النقدي والابتكار ودعم البحث العلمي ومبادرات الوعي البيئي، يمكن للجامعات تقديم مساهمة كبيرة نحو بناء عالم أكثر استدامة(Inga Žalėnienė, 2021) .

2- تطبيق ممارسات الاستدامة داخل مؤسسات التعليم العالي

يعد دمج الممارسات المستدامة في مؤسسات التعليم العالي أمرًا بالغ الأهمية لتعزيز أهداف التنمية المستدامة، وبما أن الجامعات تلعب دوراً مهماً في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فمن الضروري دمج الاستدامة في خططها الإستراتيجية، تعد الإدارة الفعالة لاستدامة الحرم الجامعي، مثل تنفيذ تدابير توفير الطاقة، وتعزيز كفاءة الموارد، وتشجيع الحد من النفايات، أمرًا أساسيًا لتحقيق هذه الأهداف.

علاوة على ذلك، فإن مواءمة أنشطة التدريس والبحث مع أهداف التنمية المستدامة يضمن إعداد الطلاب جيدًا لمواجهة التحديات العالمية. ومن خلال دمج أهداف التنمية المستدامة في السياسات والممارسات المؤسسية، تساهم الجامعات بنشاط في تشكيل مستقبل أكثر استدامة. (Elisa, Margarida, Leal, Isabel, & António, 2021)

ويتجلى تفاني الجامعات في تعزيز الاستدامة من خلال إنشاء مراكز موارد للتنمية المستدامة ودمج أهداف التنمية المستدامة في التقييمات المؤسسية. وتهدف الجامعات من خلال هذه المبادرات إلى تعزيز ثقافة الوعي البيئي والمسؤولية الاجتماعية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

ومن خلال تنمية ثقافة مستدامة داخل مؤسسات التعليم العالي، يمكن للطلاب اكتساب تقدير أعمق للحفاظ على البيئة والمساواة الاجتماعية. وهذا الموقف الاستباقي لا يفيد مجتمع الجامعة فحسب، بل له أيضًا آثار واسعة النطاق على المجتمع ككل.

باختصار، يعد دمج ممارسات الاستدامة داخل مؤسسات التعليم العالي أمرًا حيويًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال دمج مبادئ الاستدامة في عملياتها وبرامجها التعليمية، يمكن للجامعات أن تساهم بشكل كبير في خلق مستقبل أكثر ازدهارًا ووعيًا بالبيئة. (Natalii & Maryna, 2021) .

3- أهمية تدريب الإطارات المؤهلة للوظائف البيئية

إن تثقيف الأفراد حول الأدوار البيئية أمر بالغ الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة. توفر برامج التعليم العالي الكفاءات والخبرات في مجالات مثل العلوم البيئية والسياسات والإدارة لإعداد الأفراد لمواجهة التحديات البيئية. لا تقدم هذه البرامج المعرفة التقنية فحسب، بل تعزز أيضًا التفكير النقدي والمهارات العملية من خلال الخبرات العملية. (Shujiro, kuroda, & Yoshiko, 2022)

تلعب الجامعات دورًا مهمًا في تعزيز أهداف التنمية المستدامة من خلال توفير التعليم الجيد وتعزيز العمل اللائق في القطاع البيئي. ومن خلال القضاء على الفوارق بين الجنسين وضمان المساواة في الوصول إلى التدريب المهني، تعمل مؤسسات التعليم العالي على تمكين مجموعات متنوعة من ممارسة المهن البيئية، وإثراء تنوع القوى العاملة وتمثيلها.

ومن خلال الشراكات مع أصحاب المصلحة في الصناعة والهيئات الحكومية، تثبت الجامعات التزامها بتربية المهنيين المتخصصين في حماية البيئة. ومن خلال تزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة اللازمة، تساهم الجامعات في توفير فرص التعلم المستمر ومسارات العمل المستدامة في المجال البيئي. ويضع هذا النهج التعاوني مؤسسات التعليم العالي كمحركات رئيسية للتغيير الإيجابي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. (Department of Economic and Social affairs, 2024)

4- استراتيجيات إعداد الطلاب للمهن في مجال الاستدامة

من أجل إعداد الطلاب للمهن المستدامة، من الضروري أن تركز مؤسسات التعليم العالي على تزويد الأفراد بالمهارات والمعرفة

الأساسية اللازمة لمواجهة التحديات البيئية بشكل فعال. وهذا يستلزم تقديم الخبرات العملية والتدريب الداخلي والتدريب العملي على ممارسات الاستدامة. ومن خلال تقديم الدورات التي تسلط الضوء على التفكير النقدي وحل المشكلات والابتكار، يمكن للطلاب تنمية القدرات اللازمة لمعالجة قضايا الاستدامة المعقدة. بالإضافة إلى ذلك، فإن دمج التعليم حول الوعي البيئي والحلول المستدامة في المناهج الدراسية يمكن أن يساعد الطلاب في فهم أهمية الاستدامة في مهنهم المستقبلية.(Cristines, 2020)
علاوة على ذلك، يجب على الجامعات أن تتعاون مع المتعاونين في الصناعة لتقديم عرض حقيقي وتعريف الطلاب بممارسات الاستدامة الحالية. ومن خلال توفير الدورات التي تتضمن منهجيات البحث العلمي وتشجيع التعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في مشاريع الاستدامة، يمكن للمؤسسات تعزيز قدرة الطلاب على المساهمة بشكل مفيد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. إن توفير إمكانية الوصول إلى المنح الدراسية وبرامج التدريب للدول النامية يمكن أن يساعد أيضًا في إعداد مجموعة متنوعة من الأفراد للمهن المستدامة. (SDG 4: Ensure inclusive and equitable quality education and promote lifelong learning opportunities for all, 2024)
في جوهرها، تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا محوريًا في إعداد المهنيين المستقبليين لوظائف الاستدامة من خلال توفير الدورات الدراسية ذات الصلة وفرص التدريب العملي والتعرض لتحديات العالم الحقيقي. ومن خلال التركيز على تنمية المهارات الأساسية، وتعزيز الوعي البيئي، وتعزيز التعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، يمكن للجامعات أن تساعد في رعاية جيل جديد من القادة المكرسين لتعزيز أهداف التنمية المستدامة. (UN-Abitat, 2024)

المحور الرابع: العلاقة بين جودة التعليم العالي وأهداف التنمية المستدامة

1- أهمية البحث العلمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

يلعب البحث دورًا محوريًا في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تقديم رؤى وحلول قائمة على الأدلة والابتكارات الرائدة للتغلب على العقبات التي تعيق تحقيق هذه الأهداف. تتحمل الجامعات مسؤولية كبيرة في إجراء المساعي البحثية التي تدفع النمو الاقتصادي، وتعزز الرفاهية المجتمعية، وتشجع الابتكار على نطاق عالمي.
على سبيل المثال، يسلط الهدف التاسع من أهداف التنمية المستدامة الضوء على أهمية إنشاء بنية تحتية قوية، وتعزيز التصنيع المستدام، وتشجيع الابتكار. ويؤكد هذا الهدف بشكل خاص على أهمية البحث العلمي، وبناء القدرات في المجالات التقنية، ودعم التقدم التكنولوجي والممارسات المبتكرة.(Elisa, Margarida, Leal, Isabel, & António, 2021)
تعتبر الأنشطة البحثية بمثابة العمود الفقري لتحقيق كل هدف من أهداف التنمية المستدامة لأنها تسهل تحديد وتنفيذ الاستراتيجيات الفعالة. تمتد هذه المبادرات عبر تخصصات أكاديمية متنوعة تتراوح من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. ومن خلال الانخراط في المساعي البحثية ونشر المعرفة من خلال البرامج التعليمية، تستطيع الجامعات تحفيز الرخاء الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي، والاختراقات التكنولوجية.
تتمتع مؤسسات التعليم العالي بمكانة فريدة لإجراء البحوث العلمية التي تعالج تحديات الاستدامة في مختلف القطاعات. تؤثر جودة التعليم الذي تقدمه الجامعات بشكل مباشر على قدرتها على تقديم مساهمات ذات معنى نحو تطلعات التنمية المستدامة. ويضمن الاستثمار في التعليم العالي عالي الجودة حصول الطلاب على المعرفة والكفاءات اللازمة لدعم مبادرات الاستدامة بشكل فعال.
في جوهره، يعد البحث العلمي الذي تجريه مؤسسات التعليم العالي بمثابة محور أساسي في دفع أهداف التنمية المستدامة إلى الأمام من خلال تقديم حلول مبتكرة، وممارسات قائمة على الأدلة، وتسهيل تبادل المعرفة وهو أمر حاسم لمعالجة التحديات العالمية.(Panagiota & Anastasios, 2023)

2- أمثلة على كيفية قيام مؤسسات التعليم العالي بدعم البحث العلمي من أجل الاستدامة

لمؤسسات التعليم العالي دور حاسم في دعم البحث العلمي لتعزيز الاستدامة. ومن خلال تنمية ثقافة تعتمد على البحث وتعزيز الابتكار، تلعب هذه المؤسسات دورًا رئيسيًا في مواجهة التحديات الموضحة في أهداف التنمية المستدامة. إحدى الطرق الفعالة لمؤسسات التعليم العالي لدعم البحث العلمي هي توفير التمويل والموارد للمشاريع التي تركز على الاستدامة. يتيح هذا الدعم للباحثين استكشاف حلول إبداعية للقضايا البيئية، والدعوة إلى الممارسات المستدامة، وتطوير التقنيات المتطورة التي تعزز جهود الاستدامة.(Elisa, Margarida, Leal, Isabel, & António, 2021)
علاوة على ذلك، يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تشكل شراكات مع الصناعة والهيئات الحكومية والمنظمات غير الربحية للتعاون في المساعي البحثية الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال الاستفادة من الخبرات والموارد المتنوعة من خلال هذه الشراكات، يمكن تعزيز تأثير البحث العلمي، وتسريع التقدم نحو أهداف الاستدامة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للجامعات دمج مبادئ الاستدامة في برامجها التعليمية، وتشجيع الطلاب على المشاركة في المبادرات البحثية التي تعالج التحديات البيئية في العالم الحقيقي.
على سبيل المثال، يمكن للجامعات تسهيل التعاون البحثي متعدد التخصصات الذي يجمع المتخصصين من مختلف المجالات

لمعالجة قضايا الاستدامة الشاملة بشكل كلي. ومن خلال تعزيز العمل الجماعي متعدد التخصصات، يمكن لمؤسسات التعليم العالي رعاية الأساليب المبتكرة للتنمية المستدامة وإحداث تأثير مفيد في مواجهة التحديات العالمية.

وفي الختام، من خلال الاستثمارات في البحث العلمي وتعزيز ثقافة الابتكار، تلعب مؤسسات التعليم العالي دورا حاسما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال الشراكات الاستراتيجية، والدعم المالي للمشاريع البحثية، والتعاون متعدد التخصصات، يمكن للجامعات أن تساهم بشكل كبير في الجهود العالمية الرامية إلى تحقيق مستقبل أكثر استدامة. (Chiyao, Liu, Liana, Yanru, & Jia, 2022)

3- تطوير حلول مستدامة من خلال التعليم العالي

تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا محوريًا في دفع الحلول المستدامة لمواجهة التحديات البيئية وتعزيز أهداف التنمية المستدامة. ومن خلال دمج مبادئ الاستدامة في برامجها الأكاديمية ومساعيها البحثية، يمكن لمؤسسات التعليم العالي التأثير على وجهات نظر أوسع ورفع مستوى الوعي حول قضايا الاستدامة. بالإضافة إلى ذلك، تتحمل هذه المؤسسات مسؤولية تشكيل الجيل القادم من المهنيين الذين سيلعبون دورًا حاسمًا في معالجة قضايا الاستدامة في حياتهم المهنية وتفاعلاتهم المجتمعية.

علاوة على ذلك، من خلال تنفيذ ممارسات صديقة للبيئة في الحرم الجامعي، مثل الحد من انبعاثات الكربون، وتعزيز التنوع البيولوجي، وتحسين استخدام الطاقة، يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تكون قدوة وتحفيز أعضائها على تبني السلوكيات المستدامة. يعد التعاون بين جميع أصحاب المصلحة في قطاع التعليم العالي أمرًا بالغ الأهمية لإنشاء رؤية موحدة للاستدامة والعمل على تحويل الأفراد والمنظمات والمجتمعات والأنظمة من أجل مستقبل مستدام. (Inga Žalėnienė, 2021)

إن استخدام تقنيات مثل الرؤية، والتحليل العكسي، ورصد مؤشرات التقييم يمكن أن يسهل عملية تحويل الاستدامة من خلال التعليم. ومن الضروري أن تركز مؤسسات التعليم العالي على تطوير المهارات اللازمة للانتقال نحو الاستدامة ومواءمة النتائج التعليمية مع أهداف التنمية المستدامة.

بشكل عام، تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا مهمًا في رعاية قادة الاستدامة في المستقبل ودعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة الطموحة. ومن خلال تعزيز الثقافة المستدامة من خلال أنشطة الحرم الجامعي والتأكيد على مبادئ الاستدامة في مناهجها الدراسية، يمكن لهذه المؤسسات تقديم مساهمات كبيرة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. (Vasiliki & Nikolaos, 2019)

الشكل 02: : الإطار التعليمي للتحول المستدام والخطوات الرئيسية:
(1) رؤية تشاركية للاستدامة، (2) الظروف التمكينية للاستدامة، (3) كفاءات التحول المستدام، (4) طرق التدريس واستراتيجيات التعلم للتعليم من أجل التنمية المستدامة و (5) رصد وتقييم كفاءات التعليم من أجل التنمية المستدامة والبعد عن الحالة المستدامة

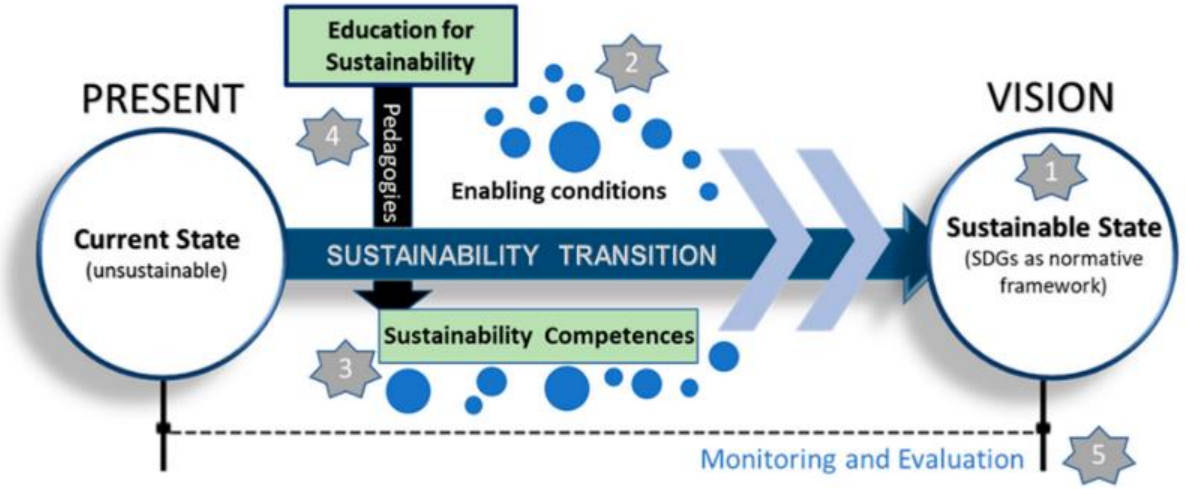

المصدر: (Vasiliki & Nikolaos, 2019)

4- دراسات حالة تعرض مبادرات الاستدامة الناجحة من مؤسسات التعليم العالي

توضح أمثلة مبادرات الاستدامة الناجحة داخل مؤسسات التعليم العالي التأثير الكبير الذي يمكن أن تحدثه هذه المؤسسات في تعزيز التنمية المستدامة. ومن الأمثلة الجديرة بالذكر جامعة إقليم الباسك (PV/EHUU)، التي نفذت إستراتيجية شاملة شملت المؤسسة بأكملها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال أنشطة مثل رسم الخرائط والتعميم والتشخيص وتحديد الإجراءات المتوافقة مع أهداف التنمية المستدامة، تهدف UPV/EHU إلى تحفيز التحول الثقافي داخل المنظمة. وأكد البحث على ضرورة

وضع وإقرار مؤشرات لتوجيه الجامعة نحو الاستدامة.
وهناك دراسة حالة قيمة أخرى تشمل المهنيين أنان دياب وموليناري، اللذين أجريا بحثًا حول دمج التنمية المستدامة في مناهج ماجستير إدارة الأعمال. وأكد نهجهم متعدد التخصصات على أهمية دمج الجوانب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في التعليم لمعالجة تحديات الاستدامة المعقدة بشكل فعال. ومن خلال اعتماد نهج متكامل ومتعدد التخصصات يعمل على مواءمة النتائج التعليمية مع أهداف التنمية المستدامة، يمكن للمؤسسات إعداد الطلاب بشكل أفضل لمستقبل يركز على الاستدامة. (Zhao, Pan, Ma, Raza, & Zhou, 2023)
بالإضافة إلى ذلك، فإن المساعي المستمرة التي تبذلها مجلة تايمز للتعليم العالي لإنشاء تصنيف جامعي عالمي يركز على أداء أهداف التنمية المستدامة تسلط الضوء على الاعتراف المتزايد بدور التعليم العالي في التنمية المستدامة. تسعى هذه المبادرة إلى تقييم فعالية الجامعات في تحقيق أهداف الأمم المتحدة المتعلقة بالتعليم الشامل والمساواة بين الجنسين والابتكار والمزيد. ومن خلال قياس الأداء مقابل أهداف محددة للتنمية المستدامة، يمكن للجامعات تعزيز مساهماتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
في جوهرها، تؤكد دراسات الحالة هذه على كيفية تبني مؤسسات التعليم العالي بفعالية أهداف التنمية المستدامة من خلال استراتيجيات مبتكرة ومساعي تعاونية. ومن خلال دمج مبادرات الاستدامة في مناهجها الدراسية، وأنشطتها البحثية، وروحها التنظيمية، يمكن للجامعات أن تلعب دوراً حاسماً في تعزيز أجندات الاستدامة العالمية.(association, 2018)

5- تحليل كيفية تأثير التعليم العالي الجيد على تحقيق أهداف محددة للتنمية المستدامة

يعتمد تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة التي حددتها الأمم المتحدة بشكل كبير على توفير التعليم العالي من الدرجة الأولى، يركز الهدف 4 على ضمان التعليم الشامل والعادل للجميع، حيث تلعب الجامعات دورًا حاسمًا في تشكيل القادة القادمين المكرسين لقيم الاستدامة. يشدد الهدف 4.7 على أهمية التعليم من أجل التنمية المستدامة، مع التركيز على ضرورة دمج الاستدامة في البرامج التعليمية والنهج المؤسسية. من خلال غرس مبادئ الاستدامة لدى الطلاب، تساهم الجامعات بشكل كبير في تحقيق أهداف مختلفة مثل القضاء على الفقر (الهدف 1)، وتعزيز الحياة الصحية (الهدف 3)، والدعوة إلى المساواة بين الجنسين (الهدف 5)، وتعزيز النمو الاقتصادي (الهدف 8)، وتأييد الاستهلاك المسؤول وتعزيز التنمية المستدامة. الإنتاج (الهدف 12)، ومعالجة تغير المناخ (الهدف 13)، ومناصرة السلام والعدالة (الهدف 16). **(Elisa, Margarida, Leal, Isabel, & António, 2021)**
يعدّ التعليم العالي بمثابة حافز للتحول، والتأثير على تصرفات الطلاب وتأثيراتهم المجتمعية نحو مستقبل مزدهر. ومع ذلك، لا تزال العقبات قائمة أمام دمج مبادئ الاستدامة في الأساليب التعليمية والروح المؤسسية. ومن الضروري وضع قيم الاستدامة في صميم مهمة التعليم العالي لتحفيز الطلاب ليصبحوا عناصر استباقية للتغيير داخل المجتمع.
ومن خلال المشاريع البحثية الممولة من القطاع العام والتعاون الإقليمي، يمكن لمؤسسات التعليم العالي إطلاق العنان لإمكاناتها في دعم أهداف التنمية المستدامة بشكل فعال. ومن خلال مواءمة جهود التدريس والبحث والتوعية مع إطار أهداف التنمية المستدامة، تستطيع الجامعات تعزيز الابتكار والتفكير النقدي ونشر المعرفة وتعزيز المهارات والوعي البيئي والاستكشاف العلمي والقرارات المستدامة.**(Owens, 2017)**
في حين أن تفاني الأكاديميين لغرس الاستدامة في التخصصات وتصميم المناهج الدراسية أمر يستحق الثناء، إلا أنه من الضروري اتخاذ المزيد من الإجراءات لدمج مبادئ الاستدامة في جميع مستويات مؤسسات التعليم العالي. ومن خلال الاستثمار في التعليم العالي عالي الجودة الذي يعطي الأولوية لقيم الاستدامة في أساسه، يمكننا تمهيد الطريق لمستقبل أكثر عدلا وازدهارا واستدامة للأجيال القادمة.**(Natalii & Maryna, 2021)**

6- أمثلة توضح العلاقة بين التعليم العالي الجيد وكل هدف من أهداف التنمية المستدامة.

يلعب التعليم العالي عالي الجودة دورًا محوريًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز نقل المعرفة، وتنمية المهارات، وتعزيز التفكير النقدي، وتشجيع الابتكار، والنهوض بالبحث العلمي، وتعزيز الوعي البيئي، وتوفير حلول الاستدامة.
ومن الأمثلة التي توضح العلاقة بين التعليم العالي عالي الجودة وأهداف التنمية المستدامة هو التأثير الكبير لقدرات التفكير النقدي على تعزيز مساعي الاستدامة. يمكن لمؤسسات التعليم العالي تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، وتمكينهم من تحليل القضايا البيئية المعقدة واستنباط حلول مبتكرة. ومن خلال حث الطلاب على إجراء تقييم نقدي لمسائل الاستدامة، تساهم الجامعات في تقدم أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالحفاظ على البيئة والرفاهية المجتمعية. (Owens, 2017)
والحالة الأخرى هي تشجيع البحث العلمي من خلال التعليم العالي. يمكن لمؤسسات التعليم العالي عالية الجودة تقديم الموارد والمساعدة للبحث العلمي الذي يعالج تحديات الاستدامة. ومن خلال إجراء دراسات حول تقنيات الطاقة المتجددة أو استراتيجيات التخفيف من تغير المناخ، تساهم الجامعات بشكل مباشر في أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالطاقة النظيفة (الهدف 7) والعمل المناخي (الهدف 13).

علاوة على ذلك، ومن خلال دمج ممارسات الاستدامة في عملياتها الخاصة، تعمل مؤسسات التعليم العالي على رفع مستوى الوعي حول الاهتمامات البيئية بين الطلاب والموظفين. وهذا يعزز ثقافة الاستدامة التي تمتد إلى ما هو أبعد من حدود الحرم الجامعي، مما يؤثر على المجتمعات لتبني ممارسات أكثر صداقة للبيئة. على سبيل المثال، يمكن للجامعات أن تقلل من بصمتها الكربونية من خلال تنفيذ تدابير لتوفير الطاقة أو الدعوة إلى مبادرات الحد من النفايات، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة التي تركز على المدن والمجتمعات المستدامة (الهدف 11) والاستهلاك والإنتاج المسؤول (الهدف 12).

في جوهرها، توضح هذه الرسوم التوضيحية كيف يلعب التعليم العالي عالي الجودة دورًا أساسيًا في تحقيق أهداف محددة للتنمية المستدامة من خلال تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات العالمية الملحة. (UN-Abitat, 2024)

الخاتمة

لا يمكن المبالغة في التأكيد على أهمية التعليم العالي المتميز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويُنظر إلى التعليم على أنه حافز للتغيير الاجتماعي التحويلي، وتمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة واتخاذ إجراءات مسؤولة نحو الاستدامة. من خلال هذه الورقة البحثية تم التوصل الى النتائج التالية

النتائج

- تؤكد أهداف التنمية المستدامة على الدور الحاسم للتعليم الجيد كحق أساسي من حقوق الإنسان وأداة رئيسية لإعمال الحقوق الأخرى، مشددة على الحاجة إلى المساواة في الوصول إلى التعليم التقني والمهني والتعليم العالي بأسعار معقولة لكلا الجنسين للقضاء على الفوارق التعليمية بين الجنسين.
- تُكلف مؤسسات التعليم العالي بالمساهمة في جميع أهداف التنمية المستدامة من خلال تسهيل نقل المعرفة وتنمية المهارات والتفكير النقدي والابتكار والبحث العلمي والوعي البيئي والحلول المستدامة. ومن خلال تعزيز البحث العلمي والوعي البيئي داخل مؤسساتها، يمكن لهذه المؤسسات إعداد المهنيين المهرة لشغل وظائف في مجال الاستدامة والمساعدة في تطوير الحلول المستدامة.
- إن الاستثمار في التعليم العالي الجيد أمر أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. إن التعليم هو أساس الاستدامة، كما أكد ذلك مقولة نيلسون مانديلا الشهيرة بأن "التعليم هو أقوى سلاح يمكننا استخدامه لتغيير العالم لذلك، من خلال وضع أهداف التنمية المستدامة في سياق النتائج التعليمية وبناء رؤية مشتركة للاستدامة تسترشد بأهداف التنمية المستدامة، يمكن للمعلمين والمتعلمين التعاون لتنمية الكفاءات اللازمة لمساعي الاستدامة.
- إن التعليم العالي عالي الجودة يلعب دورًا حيويًا في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وتعزيز مستقبل أكثر استدامة.
- إن الاستثمار في التعليم العالي عالي الجودة أمر بالغ الأهمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الاستدامة.
- تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا حيويًا في تعزيز التفكير النقدي والابتكار والوعي البيئي بين الطلاب. ومن خلال دعم البحث العلمي وتقديم برامج متخصصة للمهن في مجال الاستدامة، يمكن للجامعات أن تساهم بشكل كبير في مواجهة التحديات العالمية.
- إن مواءمة المناهج التعليمية مع أهداف التنمية المستدامة المحددة مثل التعليم الجيد، والعمل اللائق والنمو الاقتصادي، والصناعة، والابتكار، والحد من عدم المساواة، والاستهلاك المسؤول، والعمل المناخي، والسلام والعدالة، تؤكد أيضًا على أهمية الاستثمار في التعليم العالي المتميز.
- يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تمهد الطريق نحو مستقبل أكثر استدامة.من خلال التركيز على نقل المعرفة وتدريب الأفراد ذوي المهارات الأساسية.

التوصيات

- ✓ ضرورة استثمار الحكومات في التعليم العالي عالي الجودة.
- ✓ يجب العمل دمج أهداف التنمية المستدامة في مناهج التعليم العالي.
- ✓ ضرورة إقامة شراكات بين المؤسسات التعليمية العالية والقطاع الخاص والمجتمع المدني لتعزيز التنمية المستدامة.
- ✓ الحث والعمل تعزيز البحث والابتكار في مجال التنمية المستدامة.

References

1. association, E. u. (2018). *Universities and Sustainable Development Towards the Global Goals*. Consulté le 10 15, 2023, sur https://eua.eu/resources/publications/798:universities-and-sustainable-development-towards-the-global-goals.html
2. Carolina Machado, J. P. (2022). *Higher education for sustainable development goals.* USA: River publishers.

3. Chiyao, S., Liu, J., Liana, R., Yanru, X., & Jia, Q. (2022). Higher Education to Support Sustainable Development: The Influence of Information Literacy and Online Learning Process on Chinese Postgraduates' Innovation Performance. *Sustainability journal* .
4. Cristines, e. (2020). SDG- quality in higher education : developing a platform for sharing of ideas and practices within the universitiers. *UNISCO report* , p 05.
5. Department of Economic and Social affairs, S. D. (2024). *Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development*. Consulté le 03 20, 2024, sur United Nations: https://sdgs.un.org/2030agenda
6. Elisa, C., Margarida, S., Leal, F., Isabel, F., & António, B. (2021). Higher Education and Sustainable Development Goals (SDG)—Potential Contribution of the Undergraduate Courses of the School of Social Sciences of the University of Évora. *Sustainability journal* .
7. Inga Žalėnienė, P. P. (2021). Higher Education For Sustainability: A Global Perspective. *geography and sustainability vol 02 issue 02* , p 102.
8. Natalii, a. S., & Maryna, L. (2021). Towards Sustainable Development through Higher Education Quality Assurance. *Education sciences journal* .
9. Owens, T. L. (2017). Higher education in the sustainable development goals framework. *european journal of education vol 52 , issue 04* .
10. Panagiota, C., & Anastasios, P. (2023). Examining Pre-Service Teachers' Critical Thinking Competences within the Framework of Education for Sustainable Development: A Qualitative Analysis. *MDPI journal* .
11. Sadaf, T., & Hassan, S. (2019). Education for sustainable devlopement and gritical thinking competency. Dans *Quality education* .
12. *SDG 4: Ensure inclusive and equitable quality education and promote lifelong learning opportunities for all*. (2024). Consulté le 03 17, 2024, sur UN WOMEN: https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/women-and-the-sdgs/sdg-4-quality-education
13. Shujiro, u., kuroda, K., & Yoshiko, t. (2022). *The Role of Higher Education in Achieving the Sustainable Development Goals.* Japan: Springer Nature.
14. Sun, c., Liu, j., Razmerita, l., Xu, y., & Qi, j. (2022). Higher education to support sustainable development . *sustainability journal* , p 10.
15. UN-Abitat. (2024). *Higher Education Sustainability Initiative (HESI)*. Consulté le 03 11, 2024, sur https://sustainabledevelopment.un.org/partnerships/hesi
16. Vasiliki, K., & Nikolaos, V. (2019). Education for Sustainable Development: A Systemic Framework for Connecting the SDGs to Educational Outcomes. *sustainability* .
17. Zhao, X., Pan, F., Ma, X., Raza, S. A., & Zhou, X. (2023). New challenges in mitigating climate change: Digital teaching for the sustainable development and innovation. *Heliyon journal* .
18. ابراهيم سالم ياسمينة، و يحيى هاجر. (2017). اللاطار المتكامل للتنمية المستدامة وعواملها المتجددة . *مجلة أبحاث ودراسات التنمية العدد 6* ، ص 154.
19. الندوة الجهوية لجامعات الوسط. (2021). تاريخ الاسترداد 10 10, 2023، من التحديات المتعلقة بالتنمية المستدامة: https://services.mesrs.dz/EthiqueDeontologie/LivrablesCRUC/EnjeuxDD_Ar/web/les-objectifs-du-developpement-durable.html
20. صالح بن عبيد الغافري. (2004). *درجة تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان* . الاردن: رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك .
21. عطوة مجاهد محمد، و اسماعيل بدير المتولي. (2006). *الجودة و الاعتماد في التعليم العالي* . مصر: المكتبة العصرية للنشر .
22. عمر الحريري رافدة، و زناد دروش سعد. (2010). *القيادة وادارة الجودة في التعليم العالي* . الأردن : دار الثقافة عمان .
23. لامية حمايزية، و عبود زرقين. (2015). التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري دراسة مقارنة الجزائر تونس المغرب . *مجلة رؤى الاقتصادية العدد 9* ، ص255.